

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

إشكاليات فلسفية

السنة الثالثة ثانوي

شعبة آداب وفلسفة

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الميدان الأول : في إدراك العالم الخارجي

الانسان والكون

وضعية ادماج :

ما بدأت السنة الدراسية الجديدة دخلت مسرعة لسّاحة الثانوية؛ أبصرت زملائي؛ سمعت كلامهم. أدركت أن سنة دراسية جديدة حلت، تقدمت من زميلتي صديقة العمر خاطبتها : أهلا وسهلا هذه سنة الخواتيم **!** سمعت كلامي متأثرة أجبتني : أشعر بالفرح وحزن يتخلل نفسي؛ البارحة حلمت أنني أحلق في السماء قلت : توقفي أتركي المشاعر تعرفينا ضعفنا في اللغة الانجليزية، نحتاج تعلمها. ردت زميلتي من يومي هذا ما أصلي صلاة الفجر؛ عزمت تعلم هذه اللغة قلت لها : تذكري أيامنا الأولى كم ذكريات نحملها في النفس و الجسم، قلت لها : توقفي أتركي الماضي أنظري ناحية المستقبل : الخيال يشرد بي، أرى نفسي السنة المقبلة طالبة جامعية، تحملها حافلات النقل الجامعي.

1- المشكلة الأولى

الإحساس والإدراك . الانسان والكون

هل علاقاتنا بالعالم الخارجي تتمّ عن طريق الإحساس أم الإدراك ؟ وهل كل معرفة ينطوي عليها الإدراك مصدرها الإحساس ؟ وإذا كان الإحساس عملية أولية للاتصال بالعالم الخارجي ، فهل معنى ذلك أنه خالٍ من أيّ نشاط ذهني ؟

مقدمة: طرح المشكلة

I. ماذا عن الإحساس كعلاقة انفعال وتفاعل أوليّين مع العالم الخارجي ؟

. أولا: الإحساس بوصفه نشاطاً أوّلياً ومتعدّداً

. ثانيا: من الظاهرة الحيوية إلى الظاهرة النفسية

II. وماذا عن الإدراك كمعرفة عقلية تطلعنا علىحقيقة هذا العالم الخارجي؟

. أولا: الإدراك وفعاليات العقل العليا

. ثانيا: نسبية المعرفة في إدراكنا الحسي

III. ثمّ هل كل معارفنا الإدراكية حول هذا العالم ، تنبع- بالضرورة- من الإحساس ؟

. أولا: الإحساس والإدراك المجرّد

. ثانيا: الإحساس مصدر كل معرفة

IV. وهل الطابع الأولي للإحساس يعني- بالمقابل- خلوّه من أيّ نشاط ذهني سابق ؟

. أولا: الإدراك الحسي للصورة الكلية

. ثانيا: الإدراك والتعايش مع الأشياء

خاتمة : حل المشكلة

I. ماذا عن الإحساس كعلاقة انفعال وتفاعل أوليّن مع العالم الخارجي ؟

ـ أولا: الإحساس بوصفه نشاطاً أوّلياً ومتعدّداً :

السند :



مراحل الاحساس وشروطه :

السند : تجتمع العائلة مساء يرن الهاتف ـ منبه، مثير خارجي ـ فينتبه الوالد ـ الاحساس السمعي ـ ويقوم بعملية الفتح ويتلقى المكالمة, ثم يتهيأ للخروج, ويعلم الأسرة بأنه مضطر للخروج والذهاب ـ الاستجابة ـ لأن الجدة تحتاج إلى عناية خاصة ويجب أن تنقل إلى المستشفى.

1 ـ منبه خارجي 2 ـ احساس 3 ـ استجابة.

الاحساس ما جاء عن طريق الحواس.

نظرية الفدماء : :" **الإحساس قبول صورة الشيء مجردة من مادته .**" ـ

نظرية العالم الألماني هلموهلتز **Helmholtz** : ألح على الطابع الذاتي والأولي للإحساس, بمعنى إنه الشعور بالتغير الذي يحدث في العضو الحسي وليس صورة للشيء الخارجي كرؤية الألوان وسماع الأصواتوتذوق الطعوم ولمس الأشياء وشم العطور. ـ **قياس الإحساس:** أثبت علم النفس التجريبي أن هناك عتبة عندها يبدأ وينتهي الإحساس نسميها عتبة الإحساس فنحن

لا نسجل بحواسنا إلا ما بلغ حدا من الإثارة فالحاسة عندنا لا تستقبل الهمس لأنه خافت ولا تستقبل حركة الكون القريب فلا نطلع مباشرة على ضياء الشمس والانفجار الهائل الحاصلة فيها. **العتبة الفارقة**: أثبتت سيكولوجية الوظائف وعلم النفس التجريبي أنه من كان يحمل 10كلغ لا يجد زيادة إلا إذا بلغ الفارق 500غ وعلى ضوء التجارب نثبت أن العتبة الفارقة هي 1/20مع العلم أن لكل نوع من الإحساس نسبة ثابتة بين شدة المثير الأول والتغير الأدنى وهذا ما صاغه فيبر **Weber**. ف.س/ س= ثابت.

قانون فيخنر Fechner "1801ـ1887" :

وقد اعتمد (فيخنر) Fechner (١٨٠١ - ١٨٨٧) على هذه النتائج وصاغ قانون (فيبر) صياغة رياضية مؤداها كما يلي: لكي يزداد الاحساس زيادة متماثلة اي بنسبة عددية مثل (١،٢،٣، الخ) يجب ان يتغير المثير بنسبة هندسية مثل (١. ١٠٠، ١٠٠٠ الخ)

الإحساس متنوّع بتنوّع قنواته

السند : صاحب محل يكتشف مدى التنوع في البضائع, أمام هذا التنوع يقرر أن يعيد عملية الترتيب والتصنيف, فيقسم المحل إلى أقسام. قسم العطور والروائح, وهذا يلبي الحاسة الشمية, وقسم الثياب, والألبسة, وهذا يلبي الحاسة البصرية, فاكتشف أنه إذا وازن بين متطلبات الحواس وحاجة الناس, يحدث عملية تفاعل فيستجيب الناس, ويقبلون على الشراء".
الوضعية:"صاحب محل يكتشف مدى التنوع في البضائع, أمام هذا التنوع

يقـرر أن يعيـد عمليـة الترتيـب والتصـنيف, فيقسـم المحـل إلى أقسـام. قسـم العطور والروائح, وهـذا يلبي الحاسة الشمية, وقسم الثياب, والألبسة, وهـذا يلبي الحاسة البصرية, فاكتشـف أنـه إذا وازن بـين متطلبـات الحـواس وحاجـة الناس, يحدث عملية تفاعل فيستجيب الناس, ويقبلون على الشراء".

الإحساس واحد ومشترك في جميع أنواعه :

- **لسند** في حلبة السرك يستطيع الممرن أن يكيف سلوك الحيوانات بما تقتضيه ضرورة العرض, فتقوم الحيوانات بسلوكيات ملتوية, وهذا يبرهن على قدرة الممرن على إخضاع السلوك.

. النظرية الحدسية وكيفية الإحساس:

. يعتقد الفيلسوف الفرنسي المعاصر هنري برغسون أحد مؤسسي الاتجاه الحدسي وهو عرفان من نوع خاص مثيله عرفان الغريزة وظيفته أنه ينقل الإنسان إلى باطن الشيء ويطلعنا على حقائقه المفردة لا تعبر عنه الكلمات وهو مناقض للمعارف المنطقية وكذلك التحليلية التي تقف على ظاهر الشيء وعبر عن ذلك بقوله:"الحدس هو التعاطف العقلي الذي ينقلنا إلى باطن الشيء,ويجعلنا نتحد بصفاته المفردة التي تعجز اللغة عن التعبير عنها." وهكذا تكون الحدسية **Intuitionnisme** مذهب فلسفي يعرف بأن الحدس معرفة شعورية مباشرة متقدم في تكوين المعرفة التي تقود إلى إدراك العالم الخارجي, لذلك يكون الإحساس حادثة نفسية واقعة في الأنا تتم بشروط فيزيائية وأخرى فيزيولوجية ويعتقد باستحالة قياس الكيفية و انتقد فيخنر وبين أن الإحساس كيفية خالصة وأن ما نسجله هو في الحقيقية هو ردود الفعل التي تقوم بها العضوية لا غير.

التدريب : هل تعتقد أن الاحساس قابل للقياس,

مقاربة نصية

(منذ ما يقارب ألفين وخمسمائة سنة، أي في عهد ديمقريطس، والحكماء يتجادلون في كيفية الرؤية والسمع والذوق وباقي الحواس، وقد كان ظن هذا الفيلسوف قريبا إلى الواقع من خلال نظريته القائلة إنه لا بد من أن ينبعث من كل شيء في الوجود مادة غير منظورة تفرض نفسها على الدماغ فَنَحُسَ به. لكن لم يتسن له ولا للحكماء أمثاله أن يتأكدوا من هذه النظرية، لأن **طريقتهم كانت أن يجتمعوا ويتجادلوا دون الوصول إلى نتيجة.**

ومنذ أكثر من قرن، عمد علماء النفس إلى اكتشاف هذا السر الغامض، وهو كيف يحصل الانسان على انطباعاته عن العالم المحيط به. وقد كان علم النفس الحسي أهم مجال للبحث، ويعتبره الأَخصائيون من الأدوات الأساسية، خاصة منذ أن انشق علماء النفس الحسيون عمن سبقهم ولجأوا إلى المختبر لاكتشاف الحقيقة...

وقد سهل لنا علماء النفس الحسيون معرفة أن جميع حواسنا تعتمد على أطراف الأعصاب التي تستجيب للمنبهات الطبيعية النقالة الصادرة عن العالم الخارجي.)

ميخائيل البيطار . الكتاب المدرسي الصفحة : 09

طريقة مقاربة النص الفلسفي: نحتاج إجراءات خمسة هي:

1) المستوى الاشكالي:

تقديم النص ضمن المقرر.

تحديد اشكالية النص في علاقاتها بالدرس.

2) المستوى الدلالي:

تحديد بنية النص الدلالية انطلاقا من لغته و مفاهيمه.

فتح دلالات النص على معانيه العميقة.

3) المستوى التناصي:

تحديد جنس التناص: تاريخي . ديني . علمي . فلسفي...

تحديد شكل التناص: داخلي . خارجي . معاصر . غير معاصر..

تحديد آلية التناص: معارضة . نقد . تحويل تضمين..

4) المستوى التأويلي: الكشف عن مقصدية النص.

المستوى النقدي التقييمي: الكشف عن منطق النص الداخلي والخارجي.

النص الفلسفي لا يخرج عن الأشكال التالية :

1 ـ النص الناطق : صاحبه له نسق يُعرف به : أفلاطون؛ أرسطو؛ كانط، كارل ماركس ...

2 . نص وضعية مشكلة : يعبر عن مطلب من مطالب المنهاج كما نجد في نصوص الاختبارات.

3 . نص مقارن : المؤلف يقارن بين مشكلتين ظاهر الاحتلاف فيها من حيث البنية والمنهج أو كلاهما.

بطاقة تحليل نص فلسفي

طريقة مقاربة النص الفلسفي: نحتاج إجراءات خمسة هي:

1) طرح المشكلة و ضبط المستوى الاشكالي :

تقديم النص ضمن المقرر: يندرج النص ضمن المقرر ادراك العالم الخارجي المقطع التعلمي الاحساس والادراك.

تحديد اشكالية النص في علاقاتها بالدرس: نص مقارن طبيعته ابستيمولوجية، يفصل بين القراءة الفلسفية الكلاسيكية العقيمة، وبين القراءة العلمية عند علماء النفس لفيزيولوجي . الحسي . للفصل في طبيعة الاحساس.

2) المستوى الدلالي :

تحديد بنية النص الدلالية انطلاقا من لغته و مفاهيمه.

1. النص مقارن . قارن بين القراءة الفلسفية والقراءة العلمية لطبيعة الاحساس .
2. القراءة النصية ابستيمولوجية . يندرج ضمن نقد المعرفة العلمية، والأخذ بنظرية القطيعة مع الميراث الفلسفي الكلاسيكي .
3. سند النص تاريخي هو أن ديمقريطس الفيلسوف اليوناني القديم خانه المنهج فجعل قراءته، وان كانت واقعية غير مجدية.

فتح دلالات النص على معانيه العميقة.

1 . رفض أن يكون الاحساس له طبيعة عقلية أو متصل به.

2 . الاحساس فهمه ودراسته تقترن بأبحاث علم النفس الفيزيولوجي . الحسي . والقصد سيكولوجية وظائف الأعضاء.

3 . علم النفس الفيزيولوجي وضع قوانين علمية . تجمع بين اليقين الرياضي والفيزيائي .

4 . تطبيقات سيكولوجية الوظائف . بناء الاعلان التجاري . الدعاية السياسية . صناعة النجم . صناعة الألعاب الالكترونية ...

3) المستوى التناصي:

تحديد جنس التناص: تاريخي . فلسفي.

تحديد شكل التناص: داخلي . وفق المفاهيم الإبستيمولوجية وفلسفة العلوم اجمالا النقاش هو حول القطيعة مع القراءة الفلسفية .

تحديد آلية التناص: معارضة . نقد . تحويل مضامين فلسفية إلى علمية.

4) المستوى التأويلي: الكشف عن مقصدية النص.

الاحتجاج بنظرية القطيعة الإبستيمولوجية .

المستوى النقدي التقييمي: الكشف عن منطق النص الداخلي والخارجي . القراءة العلمية لطبيعة الاحساس فصلت في وظائف الحواس بناء الاعلان الدعاية السياسية صناعة النجم. قوة الذات أقوى وهي من تحدد كيفية الاستقبال، والمثال غض البصر عند المسلم.

حل المشكلة : لا مناص من القراءة العلمية، لفهم علاقة الانسان بالكون؛ هناك علاقة تماثل : الكون يخضع لقوانين هي نفسها تفسر الوظائف العليا للانسان؛ الادراك ظاهرة نفسية؛ تخضع كما تخضع الظواهر الطبيعية للقانون الكوني العام.

أنموذج التحليل الصادر عن عمل جماعي مشترك للتلاميذ داخل الفصل مع تجنيد الموارد

طرح المشكلة و ضبط المستوى الاشكالي:

الانسان والعالم محكوم بقوانين كونية واحدة تفسر الخلية والدارة والكوكب والنفس ومفاتح ادراك العالم هي الوظائف الانسانية العليا، والمفك الأول هو الاحساس، لما تجتمع الحواس وتُفعل يدرك الانسان العالم هذا الاحساس له قوانين رياضية ـ فيزيائية تضبطه.

المشكلة: هل صحت القراءة الإبستيمولوجية لصاحب النص ؟

ـ تحليل محتوى النص:

المستوى الدلالي: يثبت صاحب النص صراع بين بنيتين لفهم طبيعة الاحساس، بنية فلسفية كلاسيكية: سادت **ألفين وخمسمائة سنة لم تفلح في بناء نظرية حول نشاط الحواس السيكولوجي** لأن **طريقتهم كانت أن يجتمعوا ويتجادلوا دون الوصول إلى نتيجة.**

النتائج الكبرى جاءت لما انفصل علم النفس عن الفلسفة، وأضحى علما له موضوعه ومناهجه وفروعه..

هناك أعمال وأبحاث علمية جعلت قياس الاحساس ممكنة، وخير مثال بناء العالم السمعي البصري وكذلك العالم الافتراضي.

هذا النص له قواعد تناص تحكمه، لأنه نشاط فكري معاصر يندرج ضمن الفلسفات النقدية المعاصرة التي ترغب في القطيعة مع الميراث الفلسفي القديم . نصوص غاستون باشلار وبوب وغيرهم . التناص هنا تاريخي، هدفه قلب المفاهيم من فلسفية إلى علمية.

تقييم النص: قيمة النص كامنة في دفع الفكر العربي المعاصر إلى التفكير العلمي وترك التحليل الفلسفي العقيم.

المستوى التأويلي: **الاحتجاج** بنظرية القطيعة الإبستيمولوجية، ونتائج فلسفة العلوم.

بنار رأي شخصي:

المستوى النقدي التقييمي: أخذ صاحب النص منطقه في التحليل من فلسفة العلوم، ليثبت القراءة العلمية لطبيعة الاحساس من زاوية الرفض للتحليل الفلسفي، وهذا يصدق لو كان فعل الاحساس منفصلا عن الوظائف الأخرى، وأهمها الادراك لا قيمة له في بناء فعل التكيف، المؤمن لا يستجيب لمؤثر حسي إذا ناقض أخلاقه وقيمه.

حل المشكلة: الاقرار بالقطيعة الإبستيمولوجية، وأن فهم الوظائف الادراك والشعور واللغة ... تحتاج مقاربة علمية لا فلسفية.

II وماذا عن الإدراك كمعرفة عقلية تطلعنا على حقيقة هذا العالم الخارجي ؟

وضعية ادماج :

ـ لاحظ الوضعيات التالية :

. أدرك لون الكتاب؛ دقات السّاعة؛ رائحة الزهر؛ طعم الأكل؛ صلابة القلم ...

. بعد سماع الأذان يدخل مُحَمَّد المسجد لأداء الصلاة؛ يدرك قداسة المكان يأتي تحية المسجد؛ يستقبل القبلة..

. سمع التلاميذ الجرس؛ أدركوا نهاية الحصة.

نقرأ في الوجيز :

يقول (لالاند) في قاموسه الفلسفي ان الادراك «هو الفعل الذي ينظم به الفرد احساساته الحاضرة مباشرة ويفسرها ويكملها بصور وذكريات ويبعد عنها بقدر الامكان طابعها الانفعالي او الحركي مقابلا نفسه بشيء يراه بصورة عفوية متميزا عنه وواقعيا ومعروفا لديه في الآونة الراهنة» . وعلى هذا يكون الادراك نوعا من البناء الذهني وعملية انشائية متشابكة يتدخل فيها الحاضر بمعطياته الحسية والماضي بسوره وذكرياته

السند : لعبة تركيب الصور



قدمت المربية في رياض الأطفال لعبة تجميع الصور على اختلافها أدركنا هذه النتيجة : 1 . ادراك ما وراء الاحساس استطاعت مجموعة الأطفال أن تتعاون وتركب الصورة 2 . ادراك ما وراء المعرفة : أوصلنا قانونا عاما طبيعيا وانسانيا واجتمعايا أن فلسفة الحياة الصراع الأبدي بين الضعيف والقوي. 3 . نسبية المعرفة في الادراك الحسي لو طلبنا بتجميع الصورة عند القسم التحضيري والخامسة ابتدائي والرابعة متوسط نكتشف أن المعرفة نسبيت تختلف باختلاف العوامل الآتية : 1 . حوامل نفسية ذاتية 2 . عوامل موضوعية شخصية توم وجيري فرضها العالم المرئي الحسي 3 . العوامل الثقافية والاجتماعية نظرة المسلم للقوي تختلف عن نظرية الآخرين.

الحذر من الادراك الخاطئ : 1 . الخداع البصري ألعاب الخفة 2 . الخداع الحركي : يتجلى في المظاهر كظاهرة النفاق والخداع والتوسل بالأساليب الكاذبة.

أمراض الادراك :

السند :



الوهم؛ الهستيريا؛ الخرافة؛ عالم سحري؛ مفارقة الواقع؛ هستيسريا جماعية؛ جنوح وأمراض عصبية؛ تفكك؛ هذيان ..

II وماذا عن الإدراك كمعرفة عقلية تطلعنا على حقيقة هذا العالم الخارجي ؟

السند :



سألت الذكاء الاصطناعي عن الحساب الذمي الجواب : **الحساب الذهني** هو طريقة لإجراء العمليات الحسابية في **العقل دون استخدام أدوات مساعدة** مثل الورقة والقلم أو الآلة الحاسبة. يعتمد على **الذكاء والتركيز** واستخدام **استراتيجيات ذكية ومختصرة** لتسهيل العمليات الرياضية.

النظرية العقلية : نقرأ الوجيز الصفحة : 174 : يميز ذيكارت بين الأفكار التي هي أحوال نفسية موجودة في الذات والأشياء المادية التي هي امتدادات خارج الذات.

النتائج : 1 . الانسان ثنائية : نفس . عقل . وجسم 2 . يقع الادراك في النفس هي الموجهة للاحساس 2 . الادراك بناء عقلي احكام منطقية 4 . الادراك صادر على العغقل له قيمة 5 . الادراك سابق الاحساس لأن العقل حاكم على التصورات. 6 . الادراك تصور ذهني خالص.

النظرية التجريبية :

السند : تكلم أحد الناجين قائلا : لقد شاهدنا النيران تلتهم أقساما مهمة من الغواصة, وسمعنا الصراخ المنبعث من قسم المحركات وهو صادر عن عمال الصيانة, ومع تناقص نسب الأوكسجين, كان الاختناق هو سيد الموقف ,و بعد انطفاء المصابيح حاولت أن ألتمس بيدي مخرج النجاة, بعد كل هذا أدركت أن حظي من النجاة يتضاءل شيئا فشيئا.

التصور الحسي جاء في الفلسفة الحديثة مع تأسيس النزعة الحسية التجريبية, وهي مدرسة في الأصل إنجليزية من مؤسسيها د.هيوم 1711_1776. يرى أن المعرفة تأتي عن طريق الحواس وترابطها الذي يبني عالم الفكر والمعرفة ويكون بفعل قوة الحاسة ويبين جون لوك ذلك بقوله:"إن المعاني الفطرية إنما هي مرآة عاكسة لما تقدمه الحواس". ويقول كذلك: " إن البرهان الوحيد على أن الشيء مرئي هو أن الناس يرونه بالفعل." هكذا يكون فعل الحواس في إدراك العالم الخارجي قائم على تقدم الخبرة الحسية وتراجع الفطرة وهذا الموقف رغم بساطته الفلسفية إلا أنه ساهم في ظهور فلسفة حديثة ساهمت في وضع الصيغة الإدراكية ضمن تواتر عالم الحس في الذات الواعية.

القانون العام للمدرسة التجريبية : 1 . التجاور في المكان الحرم المكي يذكرني سيرة النبي عليه الصلاة والسّلام 2 . التجاور في الزمان رمضان يذكرني برمضان 3 . التشابه فرح النجاح يذكرني فرحة العيد 4 . التناقض أجد في نفسي تناقضات الحياة الفرح والحزن؛ النجاح واللاخفاق؛ الموت والحياة.

النتائج :1 . جدلية الفلسفة الحديثة العقل والحس، أفضى لتأسيس نزعة فلسفية، تفسر بناء الصيغة تفسيرا فلسفيا؛ نقصد النزعة الذاتية الادراك؛ ادراك العالم تحققه فاعلية الذات : العقل عند العقلانيين؛ التجربة عند الحسيين؛ كلاهما فلاسفة.

2 . تتفق العقلية والحسية على المنهج الفلسفي التأملي؛ العقل عند العقليين؛ الحسواس عند الحسيين؛ نحن أمام حجة نزعهتا فلسفية؛ ان احتلفت القراءة.

3 . الثورة الابستيمولوجية المعاصرة رفضت رفضا مطلقا التفسير الفلسفي العقيم؛ لا يمكن أن نخضع الوظائف العليا للانسان كالادراك لتفسير فلسفي ميتافيزيقي؛ أساسه الجدل وبناء التناقضات؛ لما نفسر الادراك بالعقل أو التجربة أين الجديد؛ الظاهر أن الجديدفي علم النفس؛ مباحثه ومناهجه.

IV هل الطابع الأوّلي لإحساساتنا يعني– بالمقابل– خلوُّها من أيّ نشاط ذهني سابق ؟

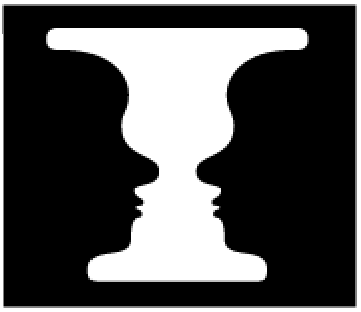
وضعية ادماج :

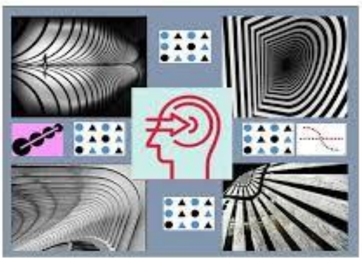



تأسيس المدرسة الغشتالتية : gestalt كلمة ألمانية من مفرداتها الكل, الشكل, الصورة, لذلك اختلفت الترجمات: نظرية الشكل, المجال, الصورة, تأسست سنة1910 في برلين ومن مؤسسيها: فيرتهيمرWertheimer, وكوهلر koehler, وكذلك كوفكا Koffka بداية انتقدت النزعة الذاتية ورفضت أن يكون الإدراك مجموعة إحساسات أو عملية تأليف يقوم بها الذهن قالوا:" الإدراك من أول وهلة هو إدراك لمجموعات ذات صور وبنيات".

1. الانتقال يتم من الكل إلى الجزء.
2. إمكانية التمييز بين الإحساس والإدراك تبدو مستحيلة.
3. إن الذي يبني الصيغة الإدراكية هو شدة المجال و انتظام الأشياء.

قوانين الانتظام :





الصيغة الادراكية ادراك الموضوع وابعاء الذات وعدم التمييز بين الاحساس والادراك الادراك لأول وهلة : صيغ؛ بنيات؛ كل؛ شكل؛ صورة؛ مجال ..

اللّحن الموسيقي :



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقطع التعلمي السّابع

المدرسة الظواهرية نص : MAURICE MERLEAU-PONTY

V الادراك والتعايش مع الظواهر اليومية الفلسفة المعاصرة نظرية القصد والنزوع :

السند : الله تعالى وتبارك عاقب بني اسرائيل بالتيبهان في الأرض : قَالَ : فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ المائدة الآية : 26.



تأسست النزعة الظواهرية وهي فلسفة معاصرة وهو الدراسة الوصفية للظواهر كما ندركها في الزمان والمكان وهو ينظر في الحالات النفسية الشعورية كما تتجلى في الواقع و في اللغة الفرنسية هي phénoménologie أي علم الظواهر ومن مؤسسيها الفيلسوف الألماني إ.هوسرل وكذلك ميرلو بونتي وغيره. يعتقد الظواهريون أن الإدراك ظاهرة تشد الوعي وبالتالي تسترعي الانتباه لدرجة أن إمكانية التمييز بين الذات المدركة والموضوع المدرك تبدو مستحيلة لذلك يقول هوسرل :"إن الإحساس هو ذلك الاتصال الحيوي بالعالم الذي يجعله لنا حاضرا بصفته مكانا مألوفا لحياتنا ومنه يستمد الموضوع المدرك والذات المدركة سمكهما و إنه نسيج قصدي يعمل السعي إلى المعرفة على تفكيكه." ويقول كذلك:" إن الإحساس غير محسوس."هذه النزعة قد وازنت بين العاملين الذاتي والموضوعي وألفت بينهما,وجعلت من القصد و النزوع رابطة, مثلا لما نختار كتابا بعينه يكون الاختيار هنا له مصدر قائم على التجربة الذاتية المجردة,التي توضع في المكان لأنها نعترف بوجود قوة حيوية وطاقة دافعة هي الشعور الذي يجعل بناء الصيغة الإدراكية خاضعة لمبدأ الإمكان.

مقاربة نصية :

En commençant l'étude de la perception, nous trouvons dans le langage la notion de sensation, qui paraît immédiate et claire : je sens du rouge, du bleu, du chaud, du froid. On va voir pourtant qu'elle est la plus confuse qui soit, et que pour l'avoir admise, les analyses classiques ont manqué phénomène de la perception.

Je pourrais d'abord entendre par sensation la manière dont je suis affecté et l'épreuve d'un état de moi-même. Le gris des yeux fermés qui m'entoure sans distance, les sons du demi-sommeil qui vibrent dans ma têtes indiqueraient ce que peut être le pur sentir. Je sentirais dans l'exacte mesure où je coïncide avec le senti, où il cesse d'avoir place dans le monde objectif et où il ne me signifie rien. C'est avouer que l'on devrait chercher la sensation en deçà de tout contenu qualifié, puisque le rouge et le vert, pour se distinguer l'un de l'autre comme deux couleurs, doivent déjà faire tableau devant moi, même sans localisation précise, et cessent donc d'être moi-même. La sensation pure sera l'épreuve d'un choc indifférencié, instantané et ponctuel. Il n'est pas nécessaire de montrer, puisque les auteurs en conviennent.

que cette notion ne correspond à rien dont nous ayons l'expérience, et que les *perceptions de fait* les

plus simples que nous connaissions, chez des animaux comme le singe et la poule, portent sur des relations et non sur des termes absolus

(1). Mais il reste à se demander pourquoi on se croit autorisé *en droit* à distinguer dans l'expérience perceptive une couche d' impressions :.. Soit une tache blanche sur un fond homogène. Tous les points de la tache ont en commun une certaine fonctlon qui fait d'eux une figure :.. La couleur de la figure est plus dense et comme plus résistante que celle du fond; les bords de la tache blanche lui appartiennent et ne sont pas solidaires du fond pourtant contigu; la tache parait posée sur le fond et ne l'interrompt pas. Chaque partie annonce plus qu'elle ne contient et cette perception élémentaire est donc déjà chargée d'un *sens*

MAURICE MERLEAU-PONTY Phénoménologie de la perception GALLIMARD

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقطع التعلمي الثّامن

مقاربة نصية الإدراك ظاهرة : MAURICE MERLEAU-PONTY

نريد أن نستهلَ أمرنَا؛ ندرسُ الادراكَ، ما نفتح القاموس اللغوي، نواجه العالم الخارجي؛ نجدُ أنفسنا مباشرة دون موعد سابق، نقفُ مباشرة أمام الاحساس : أنا أتلقى سيلا من الاحساسات أُبصر الألوان؛ هذا أحمر، وذاك أزرق؛ ألمس الأشياء، هذا ساخن، ذاك بارد، لم تستعفني التحليلات الفلسفية الكلاسيكية في فهم ظاهرة الاحساس. فرضية النص

أستطيع أن أستوعب عالم الاحساس، أستطيع أن أنهي المسألة بالرجوع لنفسي، أبحث في حالة الوعي والشعور. لما أغلق عيناي؛ أجد هالة سوداء، أسمع أصوات اهتزازات متقطعة، تصدر من داخلي. هناك أمر واقع في رأسي لا أنكره؛ أجد لقاء بين الاحساس وحالة الشعور الواردة في النفس، هذا يخرجني عن عالم الموضوع؛ هو خارج عني مستقل. الموقف أُسلم دون برهان؛ أن هناك لقاء لا يأتي صدفة، هناك تأهيل ذاتي، أمتلك القدرة، أميز مباشرة بين الأخضر والأحمر، أبصر دون عناء داخلي جدول الألوان واضحا جليا. أصرح : أنا نفسي من ميز، أنا من فتح عالم الألوان أنا من أدرك عالمه، فتح أبوابه المغلقة. أَوقع الاحساس الخالص في نفسي صدمة، مشكلتي لا أميزها عن غيرها. ما يقع في النفسي فوري، لا نحتاج اظهاره، نتفق بالبداهة على خُطّة تأليفه. الحجة شهادة الشعور

فكرة الادراك لا تتفق مع الخبرات السّابقة، أن فهم الخبرة الادراكية، لا تتحقق بملاحظة سلوك الحيوان؛ كما يصدر عن القردة والدجاج. لا نتكلم عن مصطلحات، كما فعل من هم قبلنا؛ نحن نتكلم عن علاقة قائمة لا يسعنا إلا أن نصفها بأنها مطلقة. موقف ص ن النزعة الابستيمولوجية نقد العلم ومناهجه

موريس مورلي بونتي فينومولوجية . علم الظواهر . الادراك الصفحة : 11

بطاقة تحليل نص فلسفي

مقاربة النص الفلسفي : نحتاج إجراءات خمسة هي:

I طرح المشكلة و ضبط المستوى الاشكالي :

تقديم النص ضمن المقرر: يندرج النص ضمن ميدان ادراك العالم الخارجي المقطع التعلمي الاحساس والادراك.

تحديد اشكالية النص في علاقاتها بالدرس: نص ناطق موريس مورلي بونتي؛ احد مؤسسي المدرسة الطواهرية، قدم نظرية في بناء الصيغة الادراكية؛ طبيعته ابستيمولوجية. فلسفة معاصرة . يفصل بين القراءة الفلسفية الكلاسيكية العقيمة، وبين القراءة العلمية عند المدرسة الغشتالتية؛ يُقدم التصور الظواهري كفلسفة معاصرة. المنهج الظواهري يفسر الادراك ؟

II المستوى الدلالي :

تحديد بنية النص الدلالية انطلاقا من لغته و مفاهيمه.

1 . النص ناطق؛ تجاوز المدرسة الكلاسيكية العقلية والحسية؛ عارض الطرح العلمي؛ قدم تصورا ظواهريا معاصرا

2 . القراءة النصية ابستيمولوجية . يندرج ضمن نقد الفلسفات الكلاسيكية؛ كذلك الغلو العلمي في تفسير الوظائف الانسانية العليا.

3 . سند النص تاريخي هو اخفاق التصورات الفلسفية؛ ادراج الادراك ضمن القراءة العلمية والتصور الغشتالتي؛ خارج انسانية الانسان، تفاعله مع الواقع اليومي وظواهره.

فتح دلالات النص على معانيه العميقة.

1 - رفض أن يكون الادراك يحمل طبيعة عقلية أو حسية أو متصل بتجربة علمية.

2 . الادراك حالة انسان يعايش عالمه بالادراك، يحمل خاصية القصد والنزوع؛ ضمن تجربة الوعي.فهم بناء الحالة الادراكية، ودراسته تقترن بحالة الانسان المعاصر.

3 . علم الظواهر . الظواهرية . تحاول تفكيك، وتأويل الوعي الانساني وفق رؤية واقعية لإنسان أوروبي، فقد الانسجام والتكيف مع واقع صنعته الحروب والأزمات.

4 . الفلسفات المعاصرة : الوجودية؛ الماركسية؛ البراغماتية؛ الظواهرية؛ نظرت لإنسان حياته القلق والكآبة والاغتراب.

المستوى التناصي:

1 . تحديد جنس التناص: تاريخي . فلسفي. ابستيمولوجي.

2 . تحديد شكل التناص: داخلي . وفق المفاهيم الإبستيمولوجية وفلسفة العلوم؛ اجمالا النقاش هو حول القطيعة مع القراءة الفلسفية؛ والحد من غلو العلم ونتائجه.

3 . تحديد آلية التناص: معارضة . نقد . تحويل مضامين فلسفية وعلمية إلى طرح فلسفي معاصر.

المستوى التأويلي: الكشف عن نظرية القصد والنزوع لاحتجاج بنظرية القطيعة الإبستيمولوجية؛ الرجوع لتحليل حياة الانسان المعاصر وحالة البؤس الفلسفي..

المستوى النقدي التقييمي: الكشف عن منطق النص الداخلي والخارجي وكيف أن نظرية التمرد على الثابت الفلسفي والعلميتعقد المشكلة لا تحلها. القراءة الفلسفية المعاصرة؛ تجاوز الفكر الفلسفي الكلاسيكي والقراءة العلمية لفعل الانسان وحركته في الكون.

III حل المشكلة : الفلسفة المعاصرة بمدارسها ومناهجها، تسعى أن تعيد النظر للوظائف الانسانية العليا، تعطي الحكم للانسان نفسه، نقصد الانسان المعاصر؛ يصدر الحكم بالنظر للظواهر. أيامنا هذه ما يشد الانتباه؛ ما يقع في غزة كل مجموعة بشرية تنظر للظاهرة من قبل عالم المشاعر، هناك من يراها ظاهرة انسانية لا غير؛ تستدعي المعايشة والشفقة؛ هناك من يراها ظاهرة عادية ناتجة عن صراع بين ضعيف وقوي، يتحمل الفلسطيني نتائج عدم خضوعه للمحتل، هنا نجد أن التفسير الظواهري، لا يخرج عن التحليلات الفلسفية، وان حمل فلسفة العصر والمعاصرة.

أنموذج التحليل الصادر عن عمل جماعي مشترك للتلاميذ داخل الفصل مع تجنيد الموارد

I طرح المشكلة و ضبط المستوى الاشكالي:

الانسان في العالم؛ تحكمه السنن الالهية، جزء من العالم نفسه، المدرسةالظواهرية فلسفة معاصرة ترى العالم ظواهر تشد الانتباه لا قدرة للفرد أن يعزل نفسه عنها الفرد ليس عبثية هو قصد نحو موضوع ما صاحب النص موريس مورلي بونتي يرصد الادراك كحالة فينولوجيا تخطى التصور الفلسفي والعلمي : الانسان الضائع في الفلسفات المعاصرة يرصد حالته الادراكية.

المشكلة: هل صحت القراءة الظواهرية في بناء الصيغ الادراكية ؟

II تحليل محتوى النص :

المستوى الدلالي: يثبت صاحب النص صراع بين بنيتين لفهم طبيعة الادراك بنية فلسفية كلاسيكية: سادت حقبا طويلة وبين قراءة علمية ظهرت بالكاد سنة **1910** ميلادية.

النتائج جاءت لما تعقدت حياة الانسان المعاصر وظهرت فلسفة جديدة متمردة على الماضي بالكلية.

هناك أعمال وأبحاث فلسفية جعلت بناء نظرية في الادراك ممكنة فعل لا ينفصل عن الفلسفات المعاصرة الوجودية والماركسية والطواهرية.

هذا النص له قواعد تناص تحكمه، لأنه نشاط فكري معاصر يندرج ضمن الفلسفات النقدية المعاصرة، ترغب في القطيعة مع الميراث الفلسفي القديم ..

تقييم النص: قيمة النص كامنة في دفع الفكر الأوروبي المعاصر أن ينظر نظرة ابستيمولوجية للفكر الفلسفي والعلمي في آن واحد.

المستوى التأويلي: الاحتجاج بنظرية القطيعة الإبستيمولوجية، ونتائج فلسفة العلوم.

بنار رأي شخصي:

المستوى النقدي التقييمي: أخذ صاحب النص منطقه في التحليل من فلسفة العلوم، ليثبت القراءة الفلسفية المعاصرة لطبيعة الادراك؛ ادراج الوظائف العليا ضمن سياق الفلسفة المعاصر وترك مدارس علم النفس يعيد الانسان حتما للتحليل الفلسفي القديم والرجوع للتصورات المجردة في فهم السلوك.

III حل المشكلة: الاقرار بالقطيعة الإبستيمولوجية، وأن فهم الوظائف الادراك والشعور واللغة ... تحتاج مقاربة علمية لا فلسفية؛ وأن الفلسفات المعاصرة ومنها الظواهرية لم تستوعب مأساة الانسان الأوروبي وعجزت عن حل مشكلاته اليومية.

جدول طرائق التحليل الفلسفي : الطرق المعتمدة و المقررة : الجدل؛ المقارنة؛ الاستقصاء بالوضع؛ <u>**الاستقصاء بالرفع**</u>؛ تحليل النص. <u>**الاستقصاء الحر**</u> تم تركه.

المحطات الثلاث: المقدمة؛ التوسيع؛ الخاتمة.	I الطريقة الجدلية	II طريقة المقارنة	III طريقة الاستقصاء			IV الطريقة التحليلية في دراسة النص الفلسفي
			1. الاستقصاء بالوضع	2. الاستقصاء بالرفع	3. الاستقصاء الحر	
I طرح المشكلة	احتمال وجود رأيين جدليين متناقضين ؟	احتمال وجود مواطن تشابه بين طرفين مختلفين ؟	المطلوب الدفاع عن رأي يبدو غير سليم ؟	المطلوب إبطال رأي يبدو سليما ؟	تعليق المشكلة مع مبادرة تحديد المسلمات والتصريح بالخطة المنطقية الحرة ؟	تحديد وتعليق المشكلة التي يحتمل أن يكون النص معالجةً له ؟
II محاولة حل المشكلة	الأطروحة الحجة نقد الحجة	مواطن الاختلاف	عرض منطق الأطروحة	عرض منطق الأطروحة	مسار محاولة حل المشكلة في خطة لا هي جدلية ولا هي مقارنة ولا هي...	تحليل محتوى النص
	نقيضها الحجة نقد الحجة	مواطن الاتفاق	تدعيم الأطروحة بحجج شخصية	إبطال الأطروحة		تقويم النص
	تركيب/تجاوز	طبيعة العلاقة بينهما	نقد خصوم الأطروحة	نقد أنصار الأطروحة		بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة
III حل المشكلة	الفصل في المشكلة المتجادل فيها	الفصل في المشكلة موضوع	التأكيد على مشروعية الدفاع	التأكيد على مشروعية الإبطال	إيصال المنطلقات بالنتائج	موقع الرأي المؤسس حول المشكلة

التدريب كتابة مقالة فلسفية جدلية

هل يمكن الفصل بين الوظيفتين الإدراك و الإحساس ؟

ـ طرح المشكل : الإدراك في اللغة هو اللحاق والوصول، يقال أدرك الشيء بلغ وقته وانتهى؛ نقول كذلك أدرك الثمر بمعنى نضج، أدرك الولد بلغ الرشد والتمييز؛ قال القدماء: "من أدرك الشيء ببصره رآه، من رأى الشيء وعى جوانبه وأبعاده". أول ما يدرك من الواقع المكان، نقصد الامتداد الحاصل بقوة الذهن، لذلك يكون صورة الشيء في الذهن هو العلم، كأن يدرك المرء الحس أو الخيال وغيره كثير. وجدت نظريات شارحة ومفسرة، يمكن أن نلخصها في نزعتين، الأولى ذاتية قالت بمبدأ الفصل والتمييز، عبر عنها فلاسفة؛ الثانية موضوعية ترفض هذا التمييز، أخذت بها المدرسة الغشتالتية نطرح المشكلة : لما فصلت المدرسة العقلية بين الاحساس والادراك ؟ لما رفضت المدرسة الغشتالتية هذا الفصل ؟

ـ الأطروحة : لما يجول الإنسان ببصره، يدرك عظمة الخالق في المخلوقات فيقع في نفسه الإيمان والتصديق، لأن الحقائق ماثلة أمام حسه وبصره، فهذه نجوم ترصع السماء، وتلك أزهار مختلفة الألوان والأشكال. لذلك يعرف "لالاند" الإدراك بقوله: «الفعل الذي ينظم به الفرد إحساساته الحاضرة ويفسرها ويكملها بصورة وذكريات، ومبعدا عنها بقدر الإمكان طابعها الانفعالي أو الحركي، مقابلا نفسه بشيء يحكم عليه تلقائيا بأنه متميز عنه وواقعي ومعروف لديه». وتأتي النزعة الذاتية لترفع هذا الالتباس فتعتقد أن الذات المدركة هي المصدر الأول والنهائي لأن المعاني عند المدرسة العقلية فطرية وموروثة، ويتساوى فيها الناس في كل زمان ومثال وقدموا في فكرهم مبدأ الثنائية، وهو الاعتقاد الجازم بأن الإنسان نفس وجسم، حتى أن ابن سينا قال: «النفس تدبر الجسم». وأضافوا مبدأ التأليف وهو أن العقل في إدراكه ينتقل من الجزء إلى الكل، فنحن حتى نتعلم الكتابة، فإننا نستوعب الحرف أولا، ثم الكلمة ثانيا والجملة ثالثا، ثم نبني القول بصيغه المختلفة, وهكذا يتميز الإنسان عن غيره بالعقل وهذا يؤدي إلى نتيجة لازمة وهي ضرورة التمييز بين الإحساس والإدراك والقول بمبدأ الأسبقية واقع بالضرورة، ويقدم "ديكارت" المثال التالي: «حين أنظر من النافذة أشاهد رجالا يسيرون في الشارع، مع أني في الواقع لا أرى بالعين المجردة سوى قبعات ومعاطف متحركة». وهذا يقود إلى موقف فلسفي خلاصته: «أنا أدرك بمحض ما

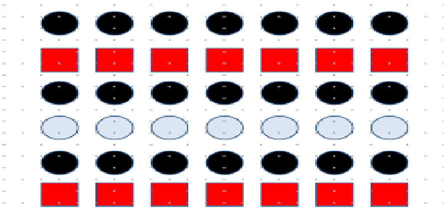
في ذهني من قوة الحكم، ما كنت أحسب أني أراه بعيني» ويكون هنا الإحساس مجرد حالة ذاتية غير ممتدة. ويتحول الفعل الإنساني إلى صورة إدراك مكاني، بناؤه عقلي خاص، وتابع هذا الموقف بعده "بركلي" لما قال: «إن تقدير مسافة الأشياء البعيدة جدا، ليس إحساسا، بل حكم مستند إلى التجربة النفسية». وضرب لذلك مثلا وهو الأكمه وهو من فقد بصره منذ الولادة أنه إذا استعاد بصره، لا يحمل في نفسه فكرة عن المسافة البصرية وتحقق ذلك، لما استطاع الجراح شيزلندن، أن يعيد لأكمه بصره، بعد إجراء عملية جراحية. ويأتي آلان ليقدم شرحا مستضيفا حول المسألة، ويرى أن إدراك المكعب لا يتشكل حسا بل عقلا وتصورا، فنحن لا نراه ونلمسه ككل بل كأجزاء وذرات متباعدة. فنحن لا نرى منه على الأكثر إلا تسعة أضلاع من أضلاعه الإثني عشر. ما هي الحجة على صدق الموقف العقلي ؟

ـ الحجة : أمام استحالة تصور أي شيء مستقلا عن الذهن، أخذ التصور المثالي أبعادا قصوى فالإدراك هو إرجاع كل شيء للفكر بالمعنى الأوسع يقول بركلي: «أن وجود الموجود، هو أن يدرك أو يترك». وهو يتجلى في الوظائف العقلية العليا، التي تحدد ماهية الإنسان ووجوده في المكان والزمان, أما الموقف الحسي فهو فعل يستهدف تبسيط المعقد، جعل المسألة على أنها وعي حسي، وهذا يدفع الموقف إلى تصور واضح وبعيد عن الالتباس والغموض، هذا ليس بمقدوره أن يفسر الإدراك وهو من الوظائف العقلية العليا تفسيرا حسيا بسيطا. ما هو النقد المفترض للمدرسة الذهنية ؟

ـ نقد الحجة : إن الطرح الفلسفي الماورائي لا يحل مشكلة إدراك المكان أو المعاني والتجريد، بل يساهم في تعقيدها, لأن المبدأ الأول وهو الثنائية مناقض لأبسط التصورات العلمية وحتى المنطقية، فالأنا في ماهيتها وحدة وانسجام وغير قابل للتفكك والانحلال إلى أجزاء ،وحتى فرضية العقل تأتي ناقصة لأنه لا يمنع نفسه من التناقض .وإذا أخذنا جدلا بمبدأ الحس لتأكيد الموقف ،نجد أن فعل الحواس متناقض ،وإلا كيف نفسر اختلاف الناس في الأذواق و الطعم. ما موقف العلماء من هذه المشكلة ؟

ـ نقيضها : إن ظهور مدارس علم النفس المعاصر ساهمت في إلغاء التفسيرات الذاتية والفلسفية وقامت ببناء تصورات علمية قائمة على المناهج الاستقرائية, وتأتي المدرسة الغشتالتية في الطليعة، وهي في الأصل مدرسة ألمالية معاصرة. رفضت بشكل قطعي التمييز بين الإحساس والإدراك,

وألغت التفسيرات الذهنية والحسية وتبنت القاعدة التالية: «الإدراك من أول وهلة هو إدراك لمجموعات ذات صور وبنيات». وهذا يدل على أن الأشياء تتحدد بنياتها وخصائصها، مثلا اللحن الموسيقي لا ندركه كذرات أو أجزاء، بل ندركه ككل منسجم ،وهذا ينطبق على الوقائع مباشرة،كأن أدرك لوحة زيتية، أو أريد أن أتعلم لغة أجنبية يكون الأنسب هو أن نتقل من الكل إلى الجزء، كأن أنتقل من وضعيات أو مشاريع بحث مثلا نريد أن نعلم الطفل الكلمات يجب أن أضع أمامه بنيات صوتية أو حسية تساهم في بناء المعرفة لديه. وفي السياق العلمي ،وضعوا ما يعرف بقوانين انتظام العملية الإدراكية وهي كثيرة، من أهمها قانون الصورة الفضلى، الشكل الأول يشرح أن وضع النقاط مثنى مثنى يجعلها أكثر انسجاما.



الشكل 1

أما الشكل الثاني فهو يشرح قانون التشابه فهو يجمل الصورة، ويعطيها الأبعاد الموافقة للغايات الجمالية المقصودة.



الشكل 2

أما الشكل الثالث فهو يشرح قانون التجاور.



الشكل 3

نستطيع أن نعمم هذه القوانين على الحياة العملية, وخاصة ماتعلق بعالم الإحساسات الذي لا ينفصل عن الإدراك, وندرك ذلك جليا في بناء الإعلان التجاري, استفادت هذه المدرسة من هذه النتائج, فبنت على ضوئها طرائق تعلم جديدة تقوم على الانتقال من البنيات والصيغ, وجعلت عملية التعلم قائمة أساسا على الأبعاد الموضوعية, كالشكل والرسم والبناء وخير مثال الكتب المدرسية التي حضيت بالاهتمام فتغير الشكل, ومن ثمة تغير المضمون. واستفاد الأدباء من هذه الخصائص فأضحى الاهتمام بتنسيق الغلاف وتشكيل الكتاب وإدخال الألوان والأشكال من الأولويات. ما هي الأدلة العلمية على صدق هذا الموقف ؟

. الحجة : إن لغة الإنسان المعاصر هي الكلمة المسموعة، والصورة المشاهدة، مع غض النظر عن المعاني والدلالات المجردة, وقد تم تطبيق هذه الأفكار في عالم الواقع وأحدثت ثورة عظيمة في وسائل الاستقبال الحسي، ولعلى أحسن مثال هو وسائل الإعلام المعاصرة التي غيرت من شكلها ومضمونها, وحتى يدرك المستقبل المعلومة أو الخبر يحاط ذلك بأوجه متعددة من صيغ سمعية وبصرية, تحدث أثرها مباشرة على المتلقي فيتشكل الرأي العام, إنها قوة رابعة توجد عنصر الهيمنة والمفاجأة, ونتذكر حرب الخليج الأولى والثانية وكيف أبدع الغزاة الحرب النفسية. وتذكر العلماء والفلاسفة قيمة فن الرسم الحديث وكيف استند إلى نفس المبدأ وهو أن إدراك الشيء يفرض نفسه بقوة وجوده وتشكله في الواقع, ونتذكر ما أبدعه قادة عصر النهضة في مجال فن الرسم وكيف أن الأعمال العظيمة, ورغم تعاقب الأيام مازالت تشد انتباه واهتمام المعجبين كرائعة لموناليزا على سبيل المثال. هذه النتائج لم تأتي من العدم، بل تشكلت بالتجارب ولعل من أهمها تجارب "كوهلر" و"كوفكا" على القردة, وأبسط مثال وهو وضع الحيوان أمام هدف دونه عوائق، فيبدأ بنظرة لكلية المكان، ثم يختار الوسائل المتاحة، كأن يستعين بصناديق أو عصا تقبل التركيب، المهم

أن الحيوان يتجاوز كل الحواجز ويحقق الهدف وهو تحصيل الطعام المعلق في سقف الغرفة؛ هذا له دلالات عظيمة إذا فهمت في سياق النظرية. ما مدى صدق هذا الطرح ؟

. نقد الحجة : بالرغم من قدرة المدرسة في إزاحة التفسير الذاتي، وقدرتها على بناء التصور العلمي المقنع، إلا أنها تجاهلت أهمية الشخص، وحذفت قدراته ومؤهلاته وعقائده، وأحسن مثال، أن المؤمن لا يستجيب لإعلان تجاري حرام، مهما كانت شدته وقوته. هل نستطيع أن نركب بين الموقفين ؟

. التركيب : إن جدلية الإدراك قائمة بين فكرتين متناقضتين، الأولى احتاجت إلى التفسير الذاتي المجرد، والثانية إلى الموضوع العين الخالص, وهذا التفسير اعترضت عليه المدرسة الظواهرية, ترى أنهم قد أفسدوا معنى الإدراك يقول ميرلوبونتي موضحا: «إن الإحساس هو ذلك الاتصال الحيوي بالعالم الذي يجعله لنا حاضرا بصفته مكانا مألوفا لحياتنا». فالإحساس الخالص مجرد خرافة، هو ظاهرة شعورية قائمة على القصد والنزوع, ولا يخرج بحث إشكالية الإدراك عن المضامين الفلسفية فهو حالة إنسانية مجردة لا تخضع بالضرورة لمنطق التمييز أو عدمه. إذا لم توفق النزعات الفلسفية والعلمية في تحديد بناء الصيغ الادراكية هل هناك حل للمشكلة ؟

ـ حل المشكل : الإدراك من الوظائف العقلية العليا، يخضع لخاصية التجريد القائمة على إبقاء الصور لدى الإنسان، فحين يستقبل المصلي القبلة لكي يؤدي صلاته، فهو يحدث نوع من الإسقاط على المكان، فيكتشف تجليات المكان، فيقترن سلوكه بالخشوع والرهبة. أما مشكلة الذات والموضوع، أو مشكلة الأسبقية، فهي مجرد توظيف لحالة نفسية ثابتة ومستقرة؛ المهم أن نبحث في الإدراك كماهية وفعل، ولا ننظر إليه بنظرة ذهنية أو واقعية مختزلة، إنه مع الوعي مدار الحياة النفسية والعقلية؛ لولاهما ما اكتسب الإنسان القدرة على التمييز، واكتشاف المكان بأبعاده وتجريد المعاني؛ كلها قدرات إنسانية تميز هذا الكائن عن باقي الكائنات الأخرى؛ تعطيه قدرة فائثة أن يكتشف أنه انسان يتواصل مع كون لا تحده الأبعاد، الخالق شاء له أن يكون خليفته وأية على ملكه يقول تبارك و تعالى : **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** البقرة الآية : 30 .

. موضوعات مقترحة للمناقشة والتحليل:

1 - الإحساس متنوع وواحد وهذا يجعل إمكانية قياسه تبدو متاحة لعلم النفس التجريبي, الذي أراد أن يكون منهجه استقرائيا تجريبيا, مثله مثل علوم المادة. هذه الأطروحة تبدو غير سليمة، إلا أن مبرراتها متاحة.

2 - هل يمكن أن تفصل بين الوظيفتين الإدراك و الإحساس.

إن الإدراك صيغ و بنيات مجاله الصورة والموضوع. برهن بالأدلة على صدق هذه المقولة.

3 - إن إمكانية التمييز بين الإحساس و الإدراك تبدو معدومة. تبدو هذه المقولة غير سليمة مع ذلك توجد الأدلة العلمية و المنطقية تثبت صدقها.

4 - هل تجد في الإدراك قصدا ونزوعا ومعايشة لواقع نعيه ؟

5 - استلم التلميذ كشف النقاط، أبصر العلامات؛ نظر إلى الملاحظات أدرك للوهلة الأولى أنه قد حقق ما تمنى. دافع عن الموقف.

6 - الفنان الجزائري العظيم مُحَمَّد راسم رحمه الله ساهم في بناء فن المنمنمات فن كلاسيكي، يتجه دوما إلى الأجزاء، يلقي عليها ظلال الجمال.



ـ دافع عن النظرية الكلاسيكية في بناء الصيغ الادراكية.